اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وذوق حلاوة الجماع الى اللذة كما
قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبهه
والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه
حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته **وقال** العارف بالله الحجة
الكبير تاج الدين بن عطا الله فيه يعني في هذا الحديث اشارة الى ان
القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات
الاطعمة **و**انما ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا لانه لما رضي بالله ربا
استسلم له وانقاد لحكمه والقى قياده اليه فوجد لذاذة العيش
وراحة التفويض **و**لما رضي بالله ربا كان له الرضى من الله **و**اذا كان
له الرضى من الله اوجده الله حلاوة ذلك ليعلم ما من به عليه وليعرف
احسانه عليه **ولما سبقت** لهذا العبد العناية خرجت له العطايا
من خزاين المنن فلما واصلته امداد الله وانواره عوفي قلبه من الامراض
والاسقام فكان سليم الادراك فادرك لذاذة الايمان وحلاوته
لصحة ادراكه وسلامة ذوقه **وقوله** صلى الله عليه وسلم وبالاسلام
دينا لانه رضي بالاسلام دينا فقد رضي بما رضي به المولى ولازم
من رضي بمحمد نبيا ان يكون له وليا وان يتادب بادابه ويتخلق باخلاقه
زهدا في الدنيا وخروجا عنها وصفحا عن الجناة وعفوا عمن
اسا اليه الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولا وفعلا واخذا وتركا

وحبا وبغضا فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالاسلام عمل له ومن
رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون واحد منها الا بكلها اذ محال
ان يرضى بالله ربا **و**لا يرضى بالاسلام دينا او يرضى بالاسلام دينا
ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين لا خفا به انتهى ملخصا **واعلم**
ان محبة الله تعالى على قسمين فرض وندب **ف**الفرض المحبة التي تبعث
على ادا ما فرضته عليه الاوامر والانتها عن المعاصي والرضى بما يقدره
فمن وقع في معصية من فعل محرم او ترك واجب فلتقصيره في محبة الله
حيث قدم هوى نفسه والتقصير يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار
منها فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجا فيقدم على المعصية
والندب ان يواظب على النوافل ويجتنب الوقوع في الشبهات والمتصف
بذلك في عموم الاوقات والاحوال نادر **وفي البخاري** من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه فيما يرويه عن ربه تعالى
انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل ادا ما افترضته عليه **وفي رواية**
بشي احب الي من ادا ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي يمشي ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه وما
ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المومن يكره
الموت واكره مساته **و**يستفاد من قوله وما تقرب الي عبدي بشي احب الي

Copyright © King Saud University